الفصل الثالث:

تاريخ نمو السكان في العالـــــــــــم.

مقدمـــــــــه:

شهد العالم تزايدا سكانيا وتغيرات ديموغرافيه خلال القرن العشرين ولم يشهد لها التاريخ مثيلاً ،مما حدا بالباحثين إلى الكتابة عن المشكلة السكانية وتأليف الكثير من الكتب عما يسمى((بالانفجار السكاني)).

وبالتالي يمكن أن نطلق على هذا القرن ((القرن الديموغرافي)) على هذا القرن وذلك إذا:

أ-لم يحدث تحولات ديموغرافيه وزيادات عدديه فيما مضى تماثل ما حدث خلاله من زيادة في سكان الحضر .

ب-لم تحولات في الوفيات والخصوبة،وما نتج عنها من زيادات في أعداد سكان العالم.

ولقد تزايدت أعداد الإنسان عبر التاريخ الطويل منذ ظهور ادم عليه السلام، وشهدت فترات تزايد سريع نسبياً وفترات نمو منخفض بل تناقص في الأعداد في بعض الفترات الزمنية.

تطور أعداد السكان في العالم خلال ثلاث فترات رئيسيه:

التغير السكاني فيما قبل ١٦٥٠م	الوضع السكاني خلال الفترة(١٦٥٠-١٩٣٠م)	الفترة من ١٩٣٠ إلى الوقت الحاضر.

اولاً: التغير السكاني فيما قبل ١٦٥٠م

-تكاثر الإنسان ببطء شديد في بداية ظهوره على سطح الأرض، فقد اعتمد على الجمع والالتقاط من خلال الترحال والتنقل وراء غذائه، هذا الوضع لم يشجع على التزايد خاصة مع تعرضه للكوارث والأمراض من فتره لأخرى.

-مع بداية العصر الحجري(أي منذ مليون سنه تقريباً)وتمكنه من الاستفادة من الأحجار في صنع أداوته الضرورية كسلاح الصيد وغيره،بدأت أعداده تتزايد بتدريج بطئ ولكنه أسرع مما كان عليه في الفترات الماضية.

تقديرات تحديد حجم السكان :

-يقترح علماء الآثار إلى انه مع بداية ممارسه الإنسان للزراعة كان عدد السكان في العالم لايزيد عن عشره ملايين نسمه.

⇩

-تشير بعض الدراسات إلى انه في عام ٨٠٠٠ق.م تقريبا كان هناك حوالي ٨ملايين نسمه على سطح الأرض استطاع عدد السكان أن ينمو ليصل إلى ما يعادل إحدى المدن العربية في الوقت الحاضر كالقاهرة.

⇩

-كان هذا التاريخ هو البداية التقريبية للتحول من الجمع والصيد إلى الزراعة واستئناس الحيوان.

⇩

-نظراً لزيادة توفر الغذاء نتيجة هذا التحول في النشاط الاقتصادي تزايدت أعداد السكان إلى أن وصلت عدد يتراوح بين ٢٥٠ و ٣٠٠ مليون نسمه في سنه ميلادية أي خلال ظهور عيسى عليه السلام.

⇩

-الفترة مابين ٨٠٠٠ق.م وبداية عهد الرومان كان سكان العالم ينمو بمعدل منخفض يتضاعف معه حجم السكان كل ١٥٣٠ سنه تقريباً.

⇩

-في بداية عهد الرومان إلى قبيل الثورة الصناعية ازداد معدل النمو قليلاً عما كان عليه واستمر في الزيادة ببطء.

⇩

-أصبح معدل النمو منخفض جدا بمقدار ٠،٠٤% وذلك بسبب ارتفاع معدلات الوفيات بشكل عام حيث وصلت معدل وفيات الأطفال إلى ٢٥٠ في الألف في بعض المناطق.

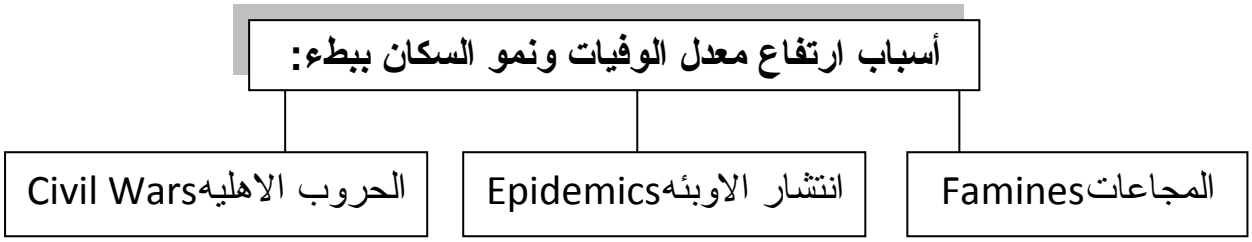

١-المجاعاتFamines:

تضافرت عده عوامل طبيعيه مختلفة على تدهور إنتاج الغذاء في العالم خلال فترات محدودة ومن ثم انتشار خطر المجاعة وهي كالتالي:

١-انقطاع المطر(الجفاف)

٢-.سقوط الصقيع.

٣- الفيضانات نتيجة لتساقط المطر بغزاره.

٤-تذبذب أحوال المناخ.

⇩ **كل ذلك عوامل أدت إلى:**

تدهور الإنتاج الزراعي وتناقصه في المجتمعات الزراعية .

قله الأعشاب وانتشار الأمراض بين المواشي في المجتمعات الرعوية.

المجاعات الشهيرة التى شهدها العالم:

يذكر أن بين ٣٥٠ مجاعة حدثت في العالم فيما بين عامي ١٠-١٨٤٦م .

أ-استحوذت الجزر البريطانية على ٢٠١ مجاعة منها.

ب-حدثت سبعون مجاعة في أجزاء أخرى من أوربا.

جـ-حدثت ١٧ مجاعة حدثت في حوض البحر المتوسط.

د-حوالي ٣٠ مجاعة في أجزاء أخرى وخاصة الهند والصين.(العيسوي،ص١٣٤).

٢-انتشار الاوبئهEpidemics:

-كان لانتشار الاوبئه أثره البالغ في حصد أرواح أعداد ضخمه من البشر خاصة في المجتمعات المستقرة ذات الكثافة السكانية المرتفعة،حيث أن تقارب السكان كان له الأثر البالغ في انتشار الاوبئه.

-شكلت الأمراض المعدية سريعة الانتشار مثل الطاعون(الموت الأسود، الكوليرا،والسل، والحمى التفيوديه، والحصبة وغيرها) خطراً داهماً على البشرية.(العيسوي،ص١٣٦).

-كما انه لم تكن شبه الجزيرة العربية بمنأى عن الكوارث الطبيعية فقد شهدت منطقه نجد كوارث تتمثل في القحط الشديد التي وقعت في القرن ١١-١٢م،حيث أدت إلى هجره السكان إلى الإحساء والبصرة والزبير.

٣-الحروب الاهليهCivil Wars:

-كانت تنشب الحروب بين المجموعات السكانية المتقاربة خاصة في أوقات قله الغذاء.

-اثر الحروب:

أ-تؤدي هذه الحروب إلى قتل أعداد كبيره من المجموعة المنهزمة.

ب-تدمير جزء من موارد الغذاء أو مصادر المياه مما يؤدي إلى زيادة الوفيات بسبب الجوع والمرض.

مثل:الحروب المنتشرة بين الدول النامية وكان الجيش المنتصر يعيث في الأرض الفساد في الأرض المقهورة وينقل جميع الممتلكات التي يمكن حملها ونقلها كغنائم مشروعه، حيث تؤدي إلى نشر الخراب والدمار ونشر المجاعات عن طريق تدميرها لمخازن الغذاء وحقوله وقتل الماشية بالاضافه إلى انتشار الأمراض مع هذه الجيوش.(العيسوي،ص١٣٧).

ثانياً:الوضع السكاني خلال الفترة(١٦٥٠-١٩٣٠م):

-منذ بداية الثورة الصناعية ارتفع معدل نمو السكان ارتفاعاً سريعاً حيث انه لم يمضي سوى ٢٠٠ سنه ليتضاعف عدد السكان إلى ٥٠٠مليون نسمه في عام ١٦٥٠م إلى ١ بليون نسمه في عام ١٨٥٠م.

⇩

-لم يمضى سوى ٨٠ سنه ليتضاعف مره أخرى في سنه ١٩٣٠م وذلك بسبب انخفاض الوفيات في الدول التي بدأت فيها الثورة الصناعية وذلك نتيجة لتحسن المعيشة الذي صاحب الثورة الصناعية في القرن ١٨م.

⇩

-فقد ازدادت نسبه سكان أوربا إلى إجمالي سكان العالم من حوالي ٢١% إلى حوالي ٢٥% في عام ١٩٠٠م.

⇩

-الدول النامية التي لم تبدأ بها الثورة الصناعية نمى فيها السكان بمعدل بطئ وذلك بسبب انخفاض معد الوفيات.

أسباب انخفاض الوفيات:

- **تحسن مستوى المعيشة.**
- **توفر الغذاء نتيجة تطور المواصلات.**

بداية الثورة الصناعية وارتفاع معدل الخصوبة:

-وذلك بسبب زيادة الزيجات نتيجة تمكن كثير من الرجال من تأمين مصدر الرزق ومن ثم الزواج في أعمار مبكرة.

العوامل المؤدية إلى انخفاض الخصوبة:

١-التحول من الزراعة إلى الصناعة إبان الثورة الصناعية أسهم فى تقليل القيمة الاقتصادية للأطفال.

٢-فقدان الاسرة لدورها بوصفها وحده الإنتاج بعد أن حلت محلها المصانع الكبرى.

٣-أسهم انخفاض معدل وفيات الرضع في طمأنه الوالدين وإعطائهم الأمل بان الأطفال سيعيشون بإذن الله.

٤-التوسع في تعليم المرأه ومشاركتها في قوه العمل.

٥-التحول في التطلعات من تلبيه الحاجات الضرورية فقط إلى تلبيه الرغبات المتمثلة فى الكماليات.

ثالثاً:الفترة من ١٩٣٠م إلى الوقت الحاضر:

-شهد العالم خلال هذه الفترة اكبر زيادة سكانية في تاريخ البشرية حيث كانت في الدول المتقدمة بدرجه أولى ثم الدول النامية شهدت انخفاضا سريعا في معدلات الوفيات بعد الحرب العالمية الثانية.

-يطلق عليها فتره((الانفجار السكاني)) وذلك لدلاله على التغيرات الايجابية الهائلة التي حدثت في معدلات نمو السكان ، والتفسير المرجح بالطبع لهذه الزيادة الهائلة في أعداد السكان هو:انخفاض معدلات الوفيات،حيث في منتصف الثلاثينيات من القرن العشرين صار استخدام عقار السلفا في متناول يد بلدان العالم حيث ساهم في خفض معدلات الوفاة بسبب الالتهاب الرئوي أو الوفيات الناجمة عن الالتهابات والجروح.(العيسوي،ص١٤٢).

الضوابط المؤثرة في النمو السكاني:

اولاً:الضوابط التي تسهم في خفض أعداد السكان في بعض الفترات الزمنية أو خفض معدلات النمو والحد منها مثل:المجاعات والحروب والأمراض و الاوبئه،حيث انه تشير المصادر التاريخي هان العديد من المجاعات والاوبئه إلى الفتك بآلاف والملايين خلال فترات التاريخ في أجزاء متفرقة من

ثانياً:العوامل التي أدت إلى ارتفاع معدلات النمو السكاني على مستوى العالم أو أجزاء منه وخاصة مع الثورة الزراعية وما واكبها من تطور في وسائل الإنتاج وأساليب الزراعة وكذلك الثورة الصناعية التي نتج عنها التطور في وسائل النقل ومتابعه من تطور واختراعات في هذه الوسائل.

النمو السكاني في المملكة العربية السعودية:

السكان هم الهدف الرئيس للتنمية ومن أهم مقومات ألدوله وعليهم يتوقف نجاح الخطط التنموية، ويتميز المجتمع السعودي بالتجانس اللغوي والديني مما يؤدي إلى التالف والانسجام ويدعم الوحدة الوطنية في المملكة.

أعداد سكان المملكة في القرون الماضية:

كانت أعداد السكان في الجزيرة العربية قليله جدا مقارنه بأعدادهم في الوقت الحاضر، وكان بعضهم يتركز في الواحات والقرى الصغيرة بينما ينتشر بعضهم الأخر في أرجاء الصحاري الشاسعة.

أسباب بطء نمو السكان في القرون الماضية:

١-شح الموارد

٢-عدم استقرار الأحوال السياسية.

٣-انتشار الأمراض والاوبئه والمجاعات.

٤-تدفق الهجرات السكانية إلى خارج الجزيرة العربية.

أعداد سكان المملكة في النصف الأخير من القرن العشرين:

شهد عدد السكان في المملكة العربية السعودية كمعظم الدول النامية ازدياد كبير في السكان وذلك للأسباب التالية:

١-تجاوباً مع استقرار الأحوال السياسية واستتباب الأمن.

٢-تحسن مستويات المعيشة والإسكان.

٣-توافر الخدمات الصحية الاساسيه .

٤-القضاء على الأمراض والاوبئه .

انتهى الفصل الثالث.